روح المعاني

في

تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني

لخاتمة المحققين وعمدة المدققين مرجع أهل العراق
ومفتي بغداد العلامة أبي الفضل
شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي
المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ سقى الله ثراه
صبيب الرحمة وأفاض عليه سجال
الاحسان والنعمة آمين

الجزء الثالث والعشرون

عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه للمرة الثانية باذن من ورثة المؤلف بخط وإمضاء علامة العراق
﴿ المرحوم السيد محمود شكري الألوسي البغدادي ﴾

ادارة الطباعة المنيرية

دار

احياء التراث العربي

بيروت - لبنان

مصر : درب الاتراك رقم ١

على تفسير الاستقامة بأداء الفرائض أو بالعمل للتراخى الرتبى أيضا بناء على أن الاقرار مبدأ الاستقامة على ذلك ومنشؤها، وهذا على عكس التراخى الرتبى الذى سمعته أولا لأن المعطوف عليه فيه اعلا مرتبة من المعطوف اذ هو العمدة والأساس، وعلى ما تقدم المعطوف اعلى مرتبة من المعطوف عليه كما لا يخفى ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ﴾ من الله ربهم عز وجل ﴿الْمَلَائِكَةُ﴾ قال مجاهد. والسدى: عند الموت، وقال مقاتل: عند البعث، وعن زيد بن أسلم عند الموت وفى القبر وعند البعث، وقيل: تتنزل عليهم يمدونهم فيما يعن ويطرأ لهم من الأمور الدينية والدنيوية بمايشرح صدورهم ويدفع عنهم الخوف والحزن بطريق الالهام كما أن الكفرة يغويهم ماقيض لهم من قرناء السوء بتزيين القبائح، قيل: وهذا هو الأظهر لما فيه من الاطلاق والعموم الشامل لتنزلهم فى المواطن الثلاثة السابقة وغيرها، وقد قدمنا لك أن جميعا من الناس يقولون: بتنزل الملائكة على المتقين فى كثير من الأحايين وانهم يأخذون منهم مايأخذون فتذكره

﴿أَلَّا تَخَافُوا﴾ ماتقدمون عليه فان الخوف غم يلحق لتوقع المكروه ﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾ على ماخلفتم فانه غم يلحق لوقوعه من فوات نافع أوحصول ضار وروى هذا عن مجاهد، وقال عطاء بن أبى رباح: لاتخافوا رد حسناتكم فانها مقبولة ولا تحزنوا على ذنوبكم فانها مغفورة، وقيل: المراد نهيهم عن الغموم على الاطلاق *

والمعنى أن الله تعالى كتب لكم الأمن من كل غم فلن تذوقوه أبدا. و(أن) إما مصدرية و(لا) ناهية أو نافية وسقوط النون للنصب والخبر فى موضع الانشاء مبالغة، وإما مخففة من الثقيلة و(تتنزل) مضمن معنى العلم ولا ناهية وأن فى الوجهين مقدرة بالباء أى بأن لاتخافوا أوبأنه لاتخافوا والهاء ضمير الشأن. وإما مفسرة و(تتنزل) مضمن معنى القول ولا ناهية أيضا *

وفى قراءة عبدالله (لاتخافوا) بدون (أن) أى يقولون لاتخافوا على أنه حال من الملائكة أو استئناف *

﴿وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ٣٠﴾ أى التى كنتم توعدونها فى الدنيا على ألسنة الرسل عليهم السلام، هذا من بشاراتهم فى أحد المواطن الثلاثة، وقوله تعالى: ﴿نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ إلى آخره من بشاراتهم فى الدنيا أى أعوانكم فى أموركم نلهمكم الحق ونرشدكم إلى مافيه خيركم وصلاحكم. ولعل ذلك عبارة عما يخطر ببال المؤمنين المستمرين على الطاعات من أن ذلك بتوفيق الله تعالى وتأييده لهم بواسطة الملائكة عليهم السلام، ويجوز على قول بعض الناس أن تقول الملائكة لبعض المتقين شفاها فى غير تلك المواطن: (نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا) ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ نمدكم بالشفاعة ونتلقاكم بالكرامة حين يقع بين الكفرة وقرنائهم مايقع من الدعاوى والخصام *

وذهب بعض المفسرين على أن هذا من بشاراتهم فى أحد المواطن الثلاثة أيضا على معنى كنا نحن أولياءكم فى الدنيا ونحن أولياؤكم فى الآخرة، وقيل: هذا من كلام الله تعالى دون الملائكة أى نحن أولياؤكم بالهداية والكفاية فى الدنيا والآخرة ﴿وَلَكُمْ فِيهَا﴾ أى فى الآخرة ﴿مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ﴾ من فنون الملاذ ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ٣١﴾ ماتتمنون وهو افتعال من الدعاء بمعنى الطلب أى تدعون لأنفسكم وهو عند بعض أعم من الأول لأنه قد يقع الطلب فى أمور معنوية وفضائل عقلية روحانية، وقيل: بينهما عموم وخصوص